أبــو بكر الصديق

- قال سعد بعد أن حمد ا وأثنى عليه : .

(يا معشر الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب . إن محمدا عليه السلام لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان فما آمن به من قومه إلا رجال قليل ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول ا ولا أن يعزوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما عموا به حتى إذا أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة وخصكم بالنعمة فرزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه حتى استقامة العرب لأمر ا طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى أثخن ا D لرسوله بكم الأرض ودانت بأسيافكم له العرب وتوفاه ا وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بالأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس (1)) .

هذه خطبة سعد بن عبادة . فقد كان يرى أن المهاجرين استبدوا بالأمر وأن الأنصار أحق بالولاية للأسباب التي ذكرها مع أن المهاجرين لم يكونوا قد اجتمعوا ولم يتشاوروا في أمر الخلافة ولم يقرروا شيئا . ولا شك في أن هذه الخطبة حازت استحسان الأنصار ولا سيما الخزرج فأجابوا بأجمعهم أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما رأيت نوليك هذا الأمر فإنك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا .

وطبيعي أن يحتج المهاجرون على هذا الكلام . فقالوا : نحن المهاجرون وأصحاب رسول ا الأولون وعشيرته وأولياؤه . فقال الأنصار : (منا أمير ومنكم أمير) ولن نرضى بدون هذا أبدا . فقال سعد : (هذا أول الوهن) .

بلغ عمر بن الخطاب ما كان من خطبة سعد وما وقع من خلاف بين الأنصار الذين أثاروا هذا الموضوع وبين المهاجرين فجاء إلى منزل رسول ا وأرسل إلى أبي بكر أن أخرج إلي فأرسل إليه أني مشتغل فأرسل إليه أنه قد حدث أمر لا بد لك من حضوره . فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح وأراد عمر Bه أن يبدأ بالكلام فأسكته أبو بكر قائلا : (رويدا حتى أتكلم) ثم تكلم بكل ما أراد أن يقول عمر .

_____ .

(1) تاريخ الطبري الجزء الثالث